

# التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (المقدمة)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقوب حفظه الله يقدم لكتاب تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:00:04](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا مفهوما. ووفقنا للعلم النافع والعمل الصالح في بداية هذه الدروس سيكون ان شاء الله بعد صلاة العشاء الى ان يأتي وقت درس - [00:00:38](#)

قراءة مع التعريف اليسير لكتاب العالم الامام بدر الدين محمد ابن إبراهيم ابن جماعة القتالي الشافعي. والموصوم بتذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم. وهذا كتاب عظيم. حاشاه المؤلف رحمه الله تعالى من - [00:01:06](#)

والفوائد والتوجيهات والاداب ما ينبغي لطالب العلم ان يكثر من قراءته تأمله وتدبره وامثاله. وقد ذكر المؤلف فيه فصولا نافعة. تكلم اولاً على فضل العلم والتعلم والتعليم وما اعد الله لطلبته وذكر الفضائل من - [00:01:36](#)

كتاب السنة واثار السلف وتوسع فيه. فذكر شيئاً صحيحاً. ثم ذكر اشياء فيها مقال لكنها داخله في ظل هذا الاصل على جادة اهل العلم انها لا يكون الاعتماد عليها وليست - [00:02:06](#)

هي الاصول التي يعتمد عليها لكنه يستأنس بها وهي منبركة تحت اصول بدأ بها. ثم ذكر فصلاً في بيان ما ينبغي للعالم ان يراعيها. فذكر اولاً ذكر فيه قرابة اثني عشر - [00:02:26](#)

ينبغي للعالم ان يراعيه في نفسه. ثم ذكر باباً اخر امورا ينبغي للعالم ان يراعيه في درسه فذكر ايضاً اثني عشر امراً ثم ذكر باباً اخر في امور ينبغي للعالم ان يراعيها - [00:02:46](#)

مع طلابه ثم انتقل بعد ذلك الى حسن اخر فذكر فيه امور ينبغي للطلاب اثناء ان يراعيها. فذكر امورا ينبغي للطلاب ان يراعيها في نفسه. ليبارك الله له فيه علمه - [00:03:06](#)

ثم انتقل الى باب اخر في امور ينبغي للطلاب ان يراعيها مع شيخه. ثم انتقل بعد ذلك الى امور ينبغي للطلاب ان يراعيها في حلقة التعليم ومع زملائه وعمر مع الطلب - [00:03:26](#)

ثم انتقل الى فصل ثابت فذكر ما ينبغي لطالب العلم والمتعلم ان يراعيه في كتبه لان كتب طالب العلم طالب العلم تصاحبه في ليله ونهاره في سفره في حضره للكتب على طالب - [00:03:46](#)

منها يتعلم منها يقرأ وفيها يبحث فلا ينبغي ان تكون كتب العلم كسائر الكتب فلها حق فذكر كيف تعمل مع الكتب؟ كيف تفشي عليها؟ كيف تحفظها؟ كيف تقرأها اذا اردت ان تنسخ اذا اخذت كتباً لغيرك ماذا تفعل بها؟ ذكر امورا ينبغي للانسان ان ثم انتقل بعد ذلك الى فصل - [00:04:06](#)

اراد ان يبين امورا ينبغي لمن سكن دور العلم ان يراعيها فذكر امورا عديدة هي اداب مستقامة من الكتاب او السنة او من اداب من نور الله وهي كلام عليهما. اذا تأمله الانسان ينبغي ان يحرص على تطبيقه. وعلى قدر ما - [00:04:36](#)

يطبق الانسان من اداب العلم يبارك الله عز وجل له. ولن يوفق طالب العلم مهما قرأ ومهما حفظ ما يرتسم امور العلم في حياته. في ادابه وفي اخلاقه هتف العلم بالعمل. فان اجابه - [00:05:06](#)

فما نقول من نقول من اهل العلم وما ثبت من ثبت الا لما كان العلم نبزاً في حياته فكان الواحد منهم شافع يقتدي الناس بافعاله قبل اقوالهم. اذا رأوه رأوا اثر العلم عليهم وسمت العلم عليهم - [00:05:26](#)

وهذه ورد العلم الا بالعمل. هل مراد العلم الا للتطبيق؟ هل مراد العلم الا للاقتداء والابتسام؟ فننظر الى كلامه واضح رحمة الله تعالى.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:05:46](#)

سلم تسليما مزيذا الى يوم الدين. قال المؤلف رحمننا الله واياه ووالدينا وشيخنا والسماعين وجميع المسلمين. بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البر الرحيم الواسع العليم ذي الفضل العظيم وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد النبي الكريم - [00:06:06](#)

المنزل عليه في الذكر الحكيم وانك لعل خلق عظيم. وعلى اله واصحابه الكرام جواره في دار النعيم اما بعد فان من اهم ما يبادر

به اللبيب شرح شبابه ويدئب نفسه في تحصيله واكتسابه حسن الادب - [00:06:26](#)

الذي شهد الشرع والعقل بفضله. واتفقت الاراء والاسنة على شكر اهله. وان احق الناس بهذه الخصلة الجميلة واوлахهم بحيازة هذه

المرتبة الجليلة. اهل العلم الذين حلوا به ذروة المجد والسنا. واحرزوا به قصبات السبق الى - [00:06:46](#)

الى وراثة الانبياء. لعلمهم بمكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وادابه. وحسن سيرة الائمة الاطهار من اهل بيته واصحابه وبما كان

عليه ائمة علماء السلف واقتدى بهديهم في مشايخ الخلف. فيه مشايخ الخلف. قال ابن - [00:07:06](#)

قال ابن سيرين كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم. وقال الحسن ان ان كان بالهدي اي العمل والاخلاق كانوا كما انهم يرحلون

احكام الواجب والحرام ومسائل الاصول ومسائل الفروع كانوا ايضا يرحلون يتعلمون هذه - [00:07:26](#)

وتعلم الهدي والادب ينبغي للطالب ان يكون امام عينيه وهذا له اه هموم وقال الحسن ان كان الرجل ليخرج في ادب يكسبه السنين

ثم السنين وقال سفيان ابن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر. وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته

وهذه - [00:07:53](#)

فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل. هذه قاعدة هذه قاعدة لا لا تشدها. المقياس في الاخلاق الاخلاق النبي صلى الله عليه

وسلم. وفي الاداب عذاب النبي صلى الله عليه وسلم. وفي التعامل تعامل النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الاقوال - [00:08:23](#)

اقواله عليه الصلاة والسلام فما وافقها فهو الحق. وما خالفها فهو مردود على صاحبه. نعم. وقال حبيب ابن الشهيد لابنه يا بني اصحب

الفقهاء والعلماء. وتعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب - [00:08:43](#)

احب الي من كثير من الحديث. وقال حبيبنا الشهيد لابنه يا بني اصحب الفقهاء والعلماء تعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب الي

من كثير من الحديث. فان ذلك احب الي من كثير من الحديث كما قال ابن - [00:09:03](#)

نحن الى كثير من الادب او الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. يا بني اصحب وها هو العلماء لماذا؟ لانهم اعلم الناس

بالشريعة. ما قال اصحب عامة الناس. اصحب التجار اصحب الخبراء - [00:09:23](#)

اسحب الاغنياء اصحب الفقهاء والعلماء. لماذا؟ قد تعلم منهم. وخذ من ادبهم. تعلم من علمهم وخذ من ادبهم. فانك اذا اخذت ذلك

باذن الله لهلت. وارتفعت وقال بعضهم لابنه يا بني لان تعلم بابا من الادب احب الي من - [00:09:43](#)

ان تتعلم سبعين بابا من العلم. نعم طبعاً هذا كل من نام يعني يؤخذ على وجهه يحمل على محمله يا بني لان تعلم بابا من الادب. اي

تعمل به. احب الي من ان تتعلم سبعين سبعين بابا من - [00:10:13](#)

فلا بد من العمل. فقال مخلص بن الحسين لابن المبارك نحن الى كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. وقيل للشافعي رضي

الله عنه كيف شهوتك للادب؟ قال - [00:10:33](#)

قال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه. فتود اعضائي ان لها اسماعاً تتنعم به. قيل وكيف طلبك له؟ قال ابو المرأة المضلة ولدها وليس

لها غيره. هذا مهم حقيقة. طالب العلم احياناً بعض الطلبة في بداية - [00:10:53](#)

الطلبة تكون نهمتهم للمعلومات فقط. ولا يراعوا جانب اللقاءات والسلوك والهادء تتضخم المعلومات عندهم وتتزاحم في اذهانهم

وعقولهم لكن باب الاخلاق عندهم وباب السلوك فاول امتحان يأتيه في شهوة او شبهة او نحو من ذلك تجده ينسخ فيها. وهذا -

[00:11:13](#)

لابد من الطالب ان يسير الخطين المعلومة والسوء العلم والعمل التعلم مع التأدب. وهذه لا يفترقان الى ان يغسل الانسان قبره. نعم.

ولما بلغت ولما بلغت رتبة الادب ولما بلغت رتبة الادب هذه المزية وكانت مدارك مفصلاته خفية. دعاني ما رأيت من - 00:11:43  
الطلبة اليه وعسر تكرار توقيفهم عليه. اما اما لحياء يمنعهم الحضور. او لجفاء يورثهم النفور الى جمع هذا المختصر. ولما بلغت رتبة  
الادب هذه المزية وكانت مدارك مفصلاته خفية دعاني ما رأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار توقيفهم عليه. اما لحياء يمنعهم  
الحضور او لجفاء يورثهم - 00:12:13

والنفور الى جمع هذا المختصر. مذكرا للعالم للعالم ما جعل اليه. ومنبها للطالب على ما يتعين عليه. وما لا يشتركان فيه من الادب وما  
ينبغي سلوكه في مصاحبة الكتب. ثم ادب من يسكن المدارس منتهيا او طالبا - 00:12:43  
لأنها مساكن طلبة العلم في هذه الازمنة غالبا. وجمعت ذلك مما كان طلبة العلم يأتي واحد منهم ويرحل ويبقى في دار العلم. ما يخرج  
منها. سنة سنتين السنوات اربع سنوات ما يخفى - 00:13:03

الا لما لابد منه المسجد ويرجع الى دار العلم. فيها مجمع العلماء فيها مجمع طلبة العلم. ما يشتغلون بغير العلم حتى نقل منهم في  
الازمان القصيرة اقوام. لكن زماننا كثرت المزااحمات على طالب العلم - 00:13:23

سواء مشكلات دنيوية او مشكلات تقنية فاصبح طالب العلم يجد عسرا في جلوسه وجمع قلبه. فاذا جلس للحفظ او للمذاكرة او  
للقراءة المزااحمات والمشغلات فلا يستطيع ان يجمع قلبه. اذا جمع نفسه للجلوس ما اجتمع عليه ذهنه وقلبه - 00:13:43  
وبهذا نعرف ان الائمة السابقين الذين اجتمعت قلوبهم على العلم كيف انهم حسن وفهموا ودققوا وحرموا فاصبحت كلماتهم يسيرة  
لكنها تصيبك من الحقيقة ومن اراد ان يكون كاولئك فينبغي عليه ان يتخفف من المزااحمات وان يعرف - 00:14:13  
بقلبه ونفسه وفكره على العلم فان العلم لا يرضيك بعض حتى تعطيه كونك ان اعطيته بعضك فكونه يعطيك بعضه هذا فيه غرر  
يحتاج ان تعطيه من جهدك الكثير حتى ثم من جهدك الكثير حتى تحافظ عليه. ثم من جهدك الكثير حتى تثبت على دربهم طريقك -  
00:14:43

ثم من جهدك الكبير حتى تعلم ابيك. فلن يكون الانسان اماما حتى يسقط ويقيمه. يوقن بثمرة وفضل ما هو فيه. ويصبر على طلب  
وعلى تعليم ما هو فيه. والا فطلبة العلم كثير. لكن - 00:15:13

من يتأهل للتعليم قليلا. من يتأهل للتعليم قليل. فليحرص طالب العلم على ان يجمع قلبه. لا سيما اجمع قلبك حتى تختصر الزمن  
عليه ويجتمع قلبك نسأل الله التوفيق وجمعت ذلك مما اتفق في المسموعات. او سمعته من من المشايخ - 00:15:33  
وجمعت ذلك مما اتفق من المسموعات. او سمعته من المشايخ السادات. او مررت به في ساعات او استفدته في المذاكرات وذكرته  
محذوف الاسانيد والادلة كي لا يطول على مطالعه او يمله. وقد جمعت - 00:16:03

فيه بحمد الله او يمل وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى من تفارق اداب هذه الابواب ما لم اره مجموعة في كتاب وقدمت على ذلك بابا  
مختصرا في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء. وقد - 00:16:23

على خمسة ابواب تحيط بمقصود الكتاب. الباب الاول في فضل العلم واهله وشرف العالم ونبله. الباب الثاني في اداب العالم في نفسه  
ومع طلبته ودرسه. الباب الثالث في اداب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه - 00:16:43

الباب الرابع في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الادب. الباب الخامس في ادب سكنى المدارس وما يتعلق به من النفائس وقد  
سميته تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم. والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل - 00:17:03

يبلغنا من رضوانه نهاية الامل - 00:17:24